Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عروبة مصر وحياد الحكيم - ١ -
خرافة الوحدة العربية !

للكـاتب اليوغسـلافي العـالمي الكبير « ايفو أندريتش » رواية رائعة هي « جسر على نهر درينا » وقد ترجمها إلى العربية الأديب الكبير المرحوم « الدكتور سامي الدروبي » ، ضمن ترجماته الممتازة لروائع الأدب العالمي . وفي هذه الرواية يرسم لنا الكاتب العالمي صورة مؤثرة لشخصية طريفة تمثل نوعاً خاصاً من مآسي البشر في هذه الدنيا ، وصاحب هذه الشخصية هو « علي خجا » وهو إنسان بسيط وطيب ، كان يعيش في مدينته التي تقع على نهر « درينا » في يوغسلافيا ، خلال الحرب العالمية الأولى « ١٩١٤ - ١٩١٨ » ، وكـان يملك « دكاناً » صغيراً يرتزق منه ، وعندما اشتدت وطأة الحرب العالمية الأولى ، ووصلت أصداؤها إلى المدينة التي يعيش فيهـا « علي خجا » ، وبدأ قصف القنابل والمدافع يتردد بأصواته المدوية في هذه المدينة قال « علي خجا » لنفسه : إنه لا علاقة له بهذه الحرب ولامصلحة له فيها ، وعليه أن يذهب إلى دكانه ويغلق بابـه على نفسه ، ويترك المتحاربين في صراعهم العنيف الجبار ، ولن يصيبـه سوء ، وفي ظلمات هذا الدكان الضيق أحس « علي